الطاووس المغرور

وقصص أخرى

قصص للأطفال

دعاء جمال

بطاقة الكتاب

الطاووس المغرور
دعاء جمال
قصص للأطفال

رقم الإيداع : ١٥٥٧٥ / ٢٠١٩
الطبعة الأولى
عدد الصفحات: ٤٤
تاريخ الإصدار: أغسطس ٢٠١٩

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ، ولا يحق لأى دار نشر طبع و نشر و توزيع الكتاب إلا بموافقة كتابية من الكاتب و الناشر

مطبعة السلام بأبو قرقاص
٠١١٤١٧٢٨٦٢٥

إهداء

إلى .. من أضنت قلبي بالحنين ، و فارقني دفئها منذ سنين ، تعبق ذكراها بالرياحين ... إلى روح أمّي الغالية ... ربي أسكنها جنة النعيم

و إلى .... من أورثني الميول الأدبية ، و تساقط عمره مطراً علينا ، و تعجز كلماتي عن وصف قدره لدينا ... إلى أبي الغالي

و إلى ... رفيق دربي ، و أنيس قلبي ، و حبيب عمري ... إلي زوجي الغالي

و إلى ... حبيبات قلبي ، و لآلي عقدي ، و قِبلة قصصي ... إلى بناتي

و إلى ... من كانوا لفرحي وترحي شركاء ... إخوتي وأخواتي الأعزاء

و إلى ... كل طفلٍ وطفلة ففي القراءةِ متعة وحكمة

ربي تقبل مني ...

دعاء جمال

أغلى كرة

كان هناك ولدٌ يتيم ، يُدعى سمير كان يعيش مع أمه ؛ في بلدٍ فقير ، و كان له من الإخوة ثلاثة ، كان بيتهم الصغير يفترشونه بالحصير ، و به بعض الأثاث البسيط ، و أمام البيت ، نخلةٌ كبيرةٌ تسقط عليهم بلحاً شهياً ، و كانت هذه النخلة هى مصدر رزقهم الذي يعيشون منه ؛ بجانب معاش أبيهم الزهيد و عمل الأم الذي يوفر نفقاتهم الضرورية .

ذات صباح استيقظت الأم ؛ و أيقظت صغارها قائلة :

" صباح الخير يا أبنائي . "

فأجابها الأطفال :

" صباح الخير يا أمي . "

" هيا ... هيا استيقظوا ، إبدأوا يومكم بالصلاة ؛ ثم استعدوا لتناول طعام الإفطار . "

استجابوا جميعا ؛ و تناولوا إفطارهم ؛ ثم ذهبوا إلى المدرسة ، وأثناء عودتهم ترك سمير إخوته – و هم في غفلةٍ عنه - متجهاً إلى محل عم إبراهيم حيث تباع اللعب الكثيرة ؛ التي تخطف أنظار جميع الأطفال ؛ و تبهرهم بتنوعها ؛ فمنها عرائس الأطفال ، و العربات ، و الطائرات الورقية و البلاستيكية ، و القطار و كذلك الكرة ، تلك التي جذبت أعين الصغير حين رآها ، فظل ينظر إليها كثيراً دون غيرها من اللعب.

ظل يفكر هل أسأل عن ثمنها ؛ أم أعود إلى بيتي دون إحراج ؟ و لماذا إذن؟ فأنا لا أملك النقود ...

و أخيراً تشجّع و تقدم ؛ سائلاً عم إبراهيم عن ثمنها بصوتٍ يغلب عليه الخجل و التردد قائلاً :

" السلام عليكم ، كم ثمن هذه الكرة ؟ "

فرد السلام مبتسماً ثم قال :

" يا لها من لعبةٍ مسلّيةٍ يحبها جميع الأطفال ؛ و يطلبون شرائها ، هي بسبعة جنيهات فقط . "

ارتبك سمير حين سمع عم إبراهيم و قال :

" شكراً لك يا عم إبراهيم ... سوف أحضر ثمنها غداً ؛ لأشتريها منك .. إلى اللقاء . "

انصرف شريد الذهن متجهاً إلى بيته ، يتساءل حزيناً ؛ لماذا سألت عن ثمنها ؟ و أنا أعلم جيداً أنني لا أملك المال لشرائها !! فأنا فقير و يتيم ؛ و لن تعطيني أمي النقود . و لكنها حقاً لعبةٌ جميلةٌ و مسلّية جداً ، لطالما رأيت أبناء الجيران يلعبون بها ... كم أتمنى لو كان عندي كرة مثلها.

كانت أمه قلقةً من تأخره و ظلت بانتظاره حتى وصل إلى المنزل فسألته :

" لماذا تأخرت يا سمير؟ هل كان الطريق طويل ! ولماذا لم تأت مع إخوتك ؟ "

كذب سمير على أمه قائلاً :

"عذرًا ... عذراً يا أمي لقد وجدت أحد أصدقائي وتسامرت معه قليلاً ؛ لذلك لم أحضر مع إخوتي . "

" لا تترك إخوتك مرةً أخرى ، و الآن هيا لتتناول طعام الغداء معنا فنحن جميعاً بانتظارك . "

" حسناً يا أمي ."

بات سمير يفكر كيف يمكنه أخذ تلك الكرة حتى أنه رآها في أحلامه ، و في اليوم التالي و أثناء عودته من المدرسة ؛ توقف سمير بالقرب من محل عم إبراهيم ، و انتظر حتى خرج ليملأ زجاجة الماء ؛ فأسرع بحذرٍ إلى داخل المحل و قام بارتكاب ذنبٍ كبير، فقد سرق الكرة و خبأها في حقيبة المدرسة دون أن يراه أحد ؛ و جرى سريعاً إلى المنزل .

لامته أمه مجدداً على تركه لإخوته و تأخره عنهم ، فقال لها :

" عذراً يا أمي ؛ فلن أتأخر أبداً . "

انتظر حتى انشغلت أمه بأعمال المنزل و خرج جميع إخوته ليعلبوا سوياً في ظل النخلة ، ثم أخرج الكرة المسروقة و حينها شعر بشعورين مختلفين ؛ و هما الفرحة باقتناء هذه الكرة ، و كذلك الخوف لأنه سرقها و هي ليست ملكه ؛ و لكنه ظل يلعب بها حتى عاد إخوته فاندهشوا حين شاهدوا الكرة ، و قد تسابق كلٍ منهم إلى سمير ليأخذ منه الكرة ، و سألوه :

" لمن هذه الكرة ؟ يا لها من كرةٍ جميلةٍ ! هل عثرت عليها في الشارع ؟ "

قال أصغرهم :

" أمي ... أمي انظري يا أمى إلى هذه الكرة . "

فأقدمت الأم متسائلة :

" كرة... أية كرة ... من أين لك بها يا سمير؟ "

تلعثم سمير ، ثم قال مترددًا :

" لقد ... لقد عثرت عليها في الشارع يا أمي فأحضرتها معي . "

فقالت الأم:

" و لماذا لم تسأل عن صاحبها ؟ "

فرد سمير:

" سألت المارة في الشارع ...ولم أجد أحداً يبحث عنها . "

طلبت منه أمه أن يسأل غداً عن صاحبها ، و وعدها سمير بأن يفعل هذا .

في اليوم التالي سمع إخوته عم إبراهيم يسأل الناس و هو حزين عن الكرة المسروقة ، و عندما وصفها بأنها كرة حمراء لامعة اللون مخططة باللون الأسود ؛ صدموا جميعًا و توجهوا إلى أمهم ؛ و قصّوا عليها ما حدث . فعلمت الأم أن ابنها قد أغضب الله ؛ و سرق الكرة .

انتظرته حتى عاد من المدرسة و أمسكت بيده قائلةً بأسف شديد :

" بنيّ .. هل تعلم أن يدك هذه ستشهد عليك يوم القيامة أنك سرقت ؟ . "

" ماذا ... سرقت ... أنا لم أسرق ... لم أسرق. "

" كم أنا حزينة، لقد ارتكبت خطأين ؛ سرقت و كذبت ، و أنا أربّيكم علي الصدق و الأمانة ؛ فلماذا فعلت هكذا ؟ "

" أنا أسف يا أمي ؛ لكني أحب كثيراً اللعب بالكرة ، و قد أعجبتني كثيراً حين رأيتها في محل عم إبراهيم ، و سألته عن ثمنها و لكني لا أملك النقود لذلك أخذتها . أردت اللعب بها . "

فقالت له أمه :

" هل تحب أن يسرق أحد منك شيئاً ؟ بماذا ستشعر وقتها ؟ "

فأجابها :

" لا ؛ إنه سيشعر بالغضب حينها .

فهم سمير قصد أمه ؛ و اعتذر و طلب منها أن تسامحه فقالت له أمه :

" المهم أن تطلب من الله أن يسامحك. و لكنه لن يسامحك ؛ حتى ترد الحق لصاحبه ؛ و تطلب منه هو أن يسامحك. "

ندم سمير على ما فعل ، و ذهب مسرعاً إلى محل عم إبراهيم مصطحباً معه الكرة و قال له آسفاً :

" ها هى الكرة يا عم إبراهيم . "

فأجابه بصوتٍ تسمع فيه الدهشة و السرور:

" كرتي ... كرتي الحمراء اللامعة أين وجدتها ؟ "

" أنا آسف يا عم إبراهيم ، فأنا لم أجدها ، و لكني ... و لكني أخذتها من المحل دون علمك . أرجوك سامحني ... سامحني . "

فرد عليه غاضباً :

" و لماذا فعلت هكذا ؟ ألا تعلم أن السرقة حرام ؟ "

" بلى ، لقد وبختني أمي ، و قالت لي إن الله لا يحب السارقين ، كل ما أردته هو أن ألعب بالكرة ، لأني تمنيت كثيراً أن أشتري كرة ؛ حتي أني حلمت بذلك . "

" و لماذا لم تحضر ثمنها لتشتريها مني كما قلت؟ "

" لأنني فقير و يتيم ، و ليس لدينا نقود لشراء الكرة أو أي لعبة أخرى . "

عندما استمع عم إبراهيم إليه ، هدأ غضبه و تبدل بتعاطفٍ شديدٍ مع الطفل المسكين الذي لا حلم لديه أغلى من اللعب بالكرة ؛ ثم مسح على رأسه برفقٍ و قال له مبتسماً :

" لا عليك يا سمير، أتعلم لو كنت طلبتها مني ، ما ترددت أبداً بإهدائها لك ؟ . "

فاندهش سمير و قال :

" أحقاً يا عم إبراهيم ؟! "

" بالطبع نعم ؛ و كيف لا ؛ و هذا هو أبسط حقوق اليتيم علينا ... خذها يا سمير فهي لك ، و لكن عدني أن لا تأخذ شيئاً دون إذن صاحبه . "

" أعدك .. أعدك يا عم إبراهيم ، كم أنت طيب القلب ! أشكرك كثيراً هذه هي أغلى كرة لأني تعلمت بسببها دروساً كثيرةً . لن أنساها طيلة حياتي .

والآن هيا بنا نتلو قوله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)

صدق الله العظيم

الزهرة الوحيدة

كان هناك زهرةً جميلة ؛ من نوعها فريدة ، تعيش بأحضان الطبيعة ، في قلب حديقةٍ كبيرةٍ تسرُ الناظرين ، و تشرح القلب العليل ؛ لكنها كانت دوماً حزينة ؛ فتعجب البستاني لأمرها ، و سألها عن حالها :

" صباح الخير يا فريدة ، يا أجمل زهور الحديقة. "

" صباح الخير ياعم بهيج ."

" ماذا بكِ يا فريدة ، مالي أراك حزينة ؟ أتفوحُ منكِ العطور الثمينة التّي تجذب الزائرينَ ، و تظلين دوماً هكذا حزينة ؟ "

فأجابته الزهرة الجميلة:

" أشعر بوحدةٍ شديدة . "

فقال العم بهيج مندهشاً :

" ماذا ؟ ! وحيدة ... بالرغم من كل الزائرين ؟ "

" نعم ، فما فائدة الزائرين هم يمكثون قليلاً و يغيبون طويلاً ؟ دعوت الله وتمنيت كثيراً أن تكون لي أختاً جميلة ؛ تشهد معي شروق الشمس وتحضن معي أشعتها الذهبية ؛ نمرح معاً ، نضحك معاً ، نكبر سويا . "

و أضافت قائلةً :

" أتصدقني يا عم بهيج إن قلت لك أني أحلم بها فأظل بمنامي سعيدة وما أن توقظني الشمس حتي أستيقظ من حلمي أبحث عنها فلا أجدها فيتبدل فرحي بحزن وابتسامتي بدموع فيظن من يراني أني مبللة بقطرات الندى ولكنها للأسف دموع الأسى .."

فتأثر العم بهيج بقولها ؛ و ظل يفكر .. و يفكر كيف يساعدها ؟ أيظل ماكثاً بجوارها حتى يؤنس وحدتها

ويخفف حزنها ؟ أم يأخذها معه إلى منزله ؟ حتى خطرت بباله فكرةٌ مدهشةٌ.

بحث في كل مكان عن بذورٍ من نفس نوع الزهرة الفريدة ، و سأل زملائه في جميع البساتين ، فدله أحد أصدقائه عن مكان تلك البذور الثمينة فشكره ؛ واتجه متلهفاً كي يشتريها ، ثم أحضرها مسرعاً إلى البستان حيث تعيش الزهرة الفريدة ؛ ولم يشأ أن يخبرها بتلك المفاجأة حتى ينتهي من زراعتها ؛ فغرس البذور بجوارها مباشرة ، و ظلّ يرويها ويعتني بها كل يوم ؛ حتى كانت المفاجأة الجميلة.

ذات يومٍ جديد استيقظت الزهرة الحزينة وفتحت عيونها الجميلة - التي كانت تحلم كل ليلة بأختٍ صغيرة - على حقيقةٍ مذهلة قائلة :

" لطالما رأيتك في أحلامي و الآن أنت أمامي ! لا أكاد أصدق عيني ! هل أنتِ أختي ؟ من الذي أتى بكِ إلى هنا ؟! أين العم بهيج ؟ "

وظلت تنادي عم بهيج... عم بهيج...حتى أتى عم بهيج.

" أنت الذي أحضرتها يا عم بهيج أليس كذلك؟ "

" نعم يا أحبَّ الزهور إلى قلب عم بهيج. لم أتحمل دموعكِ وبحثت في كل مكان عن أختٍ لكِ حتى وجدتها يا فريدة .. و أخيراً رأيتك تضحكين !"

أجابته والفرحة تغمرها وتفوح منها رياحين الأمل والسرور:

" لم يعد قلبي حزينا، بل صار كل الوجود سعيدا ، فاليوم يوم عيد ... أشكرك من كل قلبي يا عم بهيج ، أنت بالفعل اسم على مسمى وتعلم كيف تصنع البهجة. "

" أهلا بكِ يا أحلى أخت من الآن فصاعداً ؛ سنستيقظ معاً في أحضان الشمس الساطعة ، ونمرح معاً بالأمطار الهاطلة ، و ننحي معا للرياح العاصفة ، و نغفوا معا في الليالي المظلمة ."

ثم شكرت ربها على تقبل دعوتها رافعةً رأسها إلى السماء :

" حمداً لله و شكراً ... حمداً لله و شكراً "

الغزالة ميما

ميما غزالةٌ صغيرةٌ و جميلة كانت تعيش مع أمها بغابةٍ كبيرة في كوخٍ متواضع ؛ استيقظت ذات يومٍ فوجدت أمها قد أعدت لها الطعام ، فنظرت إليه وغضبت قائلةً :

" نفس الطعام كل يوم ... كل يومٍ نفس الطعام ... هذا و الله حرام . "

فأجابت الأم :

" يجب أن نشكر الله دوما على نعمته يا ميما ؛ فهناك الكثير من المحتاجين الذين يشتهون الطعام ؛ و لا يجدونه . "

لم تقتنع ميما بنصيحة والدتها و قالت :

" أنا لن آكل من هذا الطعام ؛ وسأخرج لأبحث عن غيره "

انزعجت الأم مما قالت صغيرتها و قالت لها :

" لا تخرجي وحدك ؛ فالغابة ليست آمنة ؛ وابقي في منزلك ؛ فلا يصح أن يخرج الصغار بمفردهم فهذا الأمرغايةً في الخطورة ، فهناك الكثير من الحيوانات المفترسة التي من الممكن أن تصطادك يا حبيبتي ؛ و لن تجدي أبداً أفضل من منزلنا و طعامنا . "

لكن الغزالة لم تستمع لحديث والدتها و فرت مسرعة نحو الغابة ؛ و فزعت الأم حينما فرت ابنتها و حاولت أن تمنعها قائلة:

" عودي يا ميما ... عودي يا صغيرتي ..."

و لكن دون جدوى .

ظلت الأم في المنزل حائرة ، من النافذة ناظرة تدعو الله بأعين باكية كي يعيد إليها صغيرتها سالمة ، فلم تستطع أن تركض وراءها خوفاً على إخوتها .

أما ميما فظلت تركض و تركض هائمة في الغابة ، باحثةً عن طعامٍ آخر ؛ حتى سمعت من بعيدٍ زئير الأسد و هو يقول لزوجته :

" أشعر بالجوع سأذهب لاصطياد غزالة . "

فعلمت أنها اقتربت من منزله و تذكرت نصائح أمها واستشعرت الفزع الشديد ودعت الله قائلةً :

" ساعدني يا ربي ... أعدني لحضن أمي ... ساعدني يا ربي "

ثم جرت مسرعةً نحو منزلها ، و هي خائفة و كأن قلبها يقفز أمامها من شدة الفزع .

مرت دقائق و دقائق ؛ و هي مستمرة في الركض ؛ تنظر خلفها من حينٍ إلى آخر مخافة أن يراها الأسد الجائع فيلتهمها .

و أخيراً وصلت إلى منزلها وظلت تطرق الباب بقوةٍ قائلة :

" أمي .. أمي .. افتحي يا أمي ... أمي ..."

وصوت أنفاسها يكاد يخبر أمها بما حدث لها ؛ وبلهفةٍ شديدة فتحت أمها الباب ، و خبأتها في أحضانه و قالت باكيةً :

" ميما ... ابنتي ... غاليتي ... حمداً لله على سلامتك ... كم توسلت إلى الله أن يعيدك إلي سالمة ... لا تفعلي هذا مجدداً . "

التقطت ميما أنفاسها و ردت قائلةً :

" أبداً ... أبداً ... لن أفعل هذا أبداً . "

ثم حكت ميما لأمها عن أهوال رحلتها الصغيرة ؛ و كيف أنها ندمت أشد الندم على فرارها من المنزل ؛ و أيضاً على عدم تقديرها لنعم الله الكثيرة التي أنعم بها عليها من أم تحبها ، و أسرة تحتضنها ، و طعام متوافر لديها و منزل آمن يؤيها ...

اعتنت الأم بصغيرتها و قامت بتهدئتها

و قالت لها :

" أي صغيرتي ؛ أتمنى أن تكون قد تعلمت الدرس من تجربتك اليوم . "

فأجابتها ميما :

" بل دروساً يا أمي ، و ليس درساً واحداً ... و أهمها طاعة الوالدين . "

ثم قالت :

" أمي ... أحبكِ كثيراً يا أمي ... أرجوكِ سامحيني ... أعدكِ بأن لا أفر من منزلي أبداً . "

ثم ارتمت بأحضان أمها ؛ و قبّلت يديها .

و الآن هيا نتلو قوله تعالى :

"وَ قَضَىٰ رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"

صدق الله العظيم

شقاوة قرود

كان هناك خمسة إخوة من القرود ، كانوا يقضون يومهم في لعبٍ و مرح و تنطيط في قلب الغابة الكبيرة ؛ المزدحمة بالأشجار الكثيفة ، و المثمرة بأنواع عديدة من الثمار اللذيذة . و لكن كلما حان موعد الطعام ، كان يتسارع كل منهم إلى أقرب شجرة للموز الذي يحبه القرود كثيراً ، و هنا تتجدد مشكلة كل يوم مع الطعام ... لماذا ؟!

لأن القرود كانوا يتنافسون على الوصول إلى الموز بأسرع ما يمكن دون تعاون بينهم ؛ فمن كان منهم يحصل عليه أولاً يأكله سريعًا دون مراعاة لإخوته الجائعين ، و من هنا يبدأ الشجار بين الإخوة ... لأن معظم القرود لا يحصلون على الموز الذي يشبعهم . فيقول أحدهم غاضباً لمن شبع منهم :

" يا أناني ... أنت أناني ... لا تحب إلا نفسك ! هلا فكرت بالجائعين من إخوتك ؟ "

فيغضبه بجوابه قائلاً :

" اللي سبق أكل النبق ... اللي سبق أكل النبق ..."

و في يوم من الأيام ؛ وصل أكثر من واحد منهم إلى الشجرة المثمرة في نفس الوقت ؛ فأخذ كلٍ منهم يشد الموز من بين أيدي أخيه ؛ حتى سقط كل الموز على الأرض ؛ و التقطه بعض من القرود الأخرى ؛ ثم جروا به بعيداً ؛ و أكلوه ... فحزن القرود الخمسة ، و تشاجروا مجددا ؛ فكل منهم كان يقول للآخر :

" أنت السبب ... أنت السبب ... "

و يرد أخوه غاضبًا : " لا بل أنت السبب !!! "

ما زاد غضبهم هو أن القرود الغريبة الذين اختطفوا الموز بعد أن سقط على الأرض كانوا يضحكون ساخرين من الإخوة الذين يعانون في الحصول على الطعام من أجل غيرهم قائلين لهم :

" تبقى في بقك و تقسم لغيرك ! "

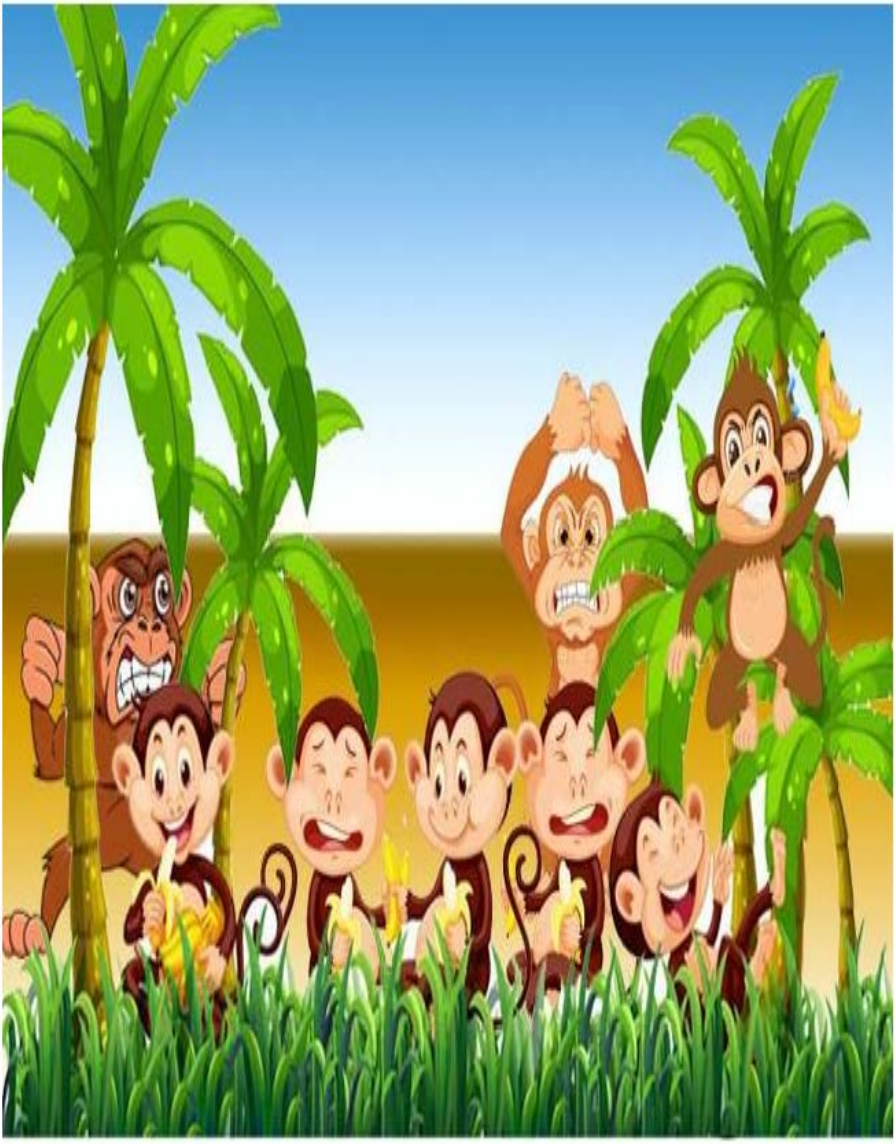

و تكررهذا مرات و مرات حتى إن أصغر الإخوة كان يتضور جوعاً و يردد دائماً :

" إني جائع ... إني جائع ... إني جائع ... و الموز ضائع ... "

هزت تلك الكلمات الأخ الأكبر فقال متحمساً :

" لماذا نفعل هذا و نحن إخوة ، لسنا أعداء لنتشاجر كل يوم بحماقة ، ثم تأتي القرود الغريبة و تختطف طعامنا بكل بساطة ، يجب علينا أن نتحد جميعاً و نغير طريقتنا في إحضار الطعام ... "

فقاطعه أحدهم قائلاً :

" نعم و لكن كيف ؟ "

فرد قائلاً :

" بأن نوزع الأدوار علينا ؛ فلكلٍ منا دوره المناسب ... يقوم أحدنا بالبحث عن الموز ، و الأسرع يقوم بتسلق الشجرة المثمرة ، و يساعده الباقون في

تقطيع الموز ، و أقوم أنا بتوزيعه بيننا بالعدل .. و يبقى الشرط الأهم و هو ألا يتشاجر كل منا ، و أن نتعاون حتى نتغذى جيداً و حتى لا يلتقط الغريب و جبتنا من الموز الشهيّ !! فهل أنتم موافقون على ما أقول ؟؟ أم هل لديكم المزيد من الحلول ؟؟ "

و ما كان من إخوته إلا أن أبدوا جميعًا إعجابهم بفكرته و قال أحدهم :

" أين كانت تلك الأفكار ... لتأتينا بأحلى الثمار ... دون أي شجار ؟؟؟ "

بعدها وزع القرد الأكبر عليهم الأعمال ، فعلم كل قرد منهم دوره في الحصول على الطعام ؛ و التزم به ؛ فكانوا يتقاسمون بينهم الموز بالعدل ؛ و يأكلون و يشبعون دون أنانية ؛ ثم عاشوا في سعادة و أخوة جميلة بالحب و التعاون و كانوا يرددون جميعًا :

" احنا حلوين و متعاونين ... مش وحشين و لا متخانقين ... احنا حلوين و متعاونين ... مش وحشين و لا متخانقين ... اخوات حلوين ... مش متخانقين "

قال تعالى :

" وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَ التَّقْوَى وَ لا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ "

الطاووس المغرور

كان بالغابة طاووسٌ مغرورٌ يعيش مع باقي الحيوانات ، و لكنه كان كلما استيقظ من نومه نظر إلى مرآته مختالاً فخوراً بجماله و يغنى قائلاً :

" أنا ريشي جميل .. ألوانه كتير .. مين زيي مين ."

خرج ذات يومٍ من منزله باسطاً ريشه و ناظراً إلى السماء في خيلاء ، غير مبالٍ بأحد ؛ و في طريقه قابله الكثير من الأصدقاء منهم الحمامة ، و الأرنب و الزرافة و ألقوا عليه التحية فلم يرد عليهم ؛ و أخيراً قابله الحمار الذي حياه و لكنه ندم أشد الندم بعدما حياه !! .. لماذا ؟ لأن الطاووس رد عليه التحية بسخريةٍ حيث نهره قائلاً :

" ما بقاش إلا أنت كمان يا حمار ."

مما أغضب الحمار و أحزنه حزناً شديداً .

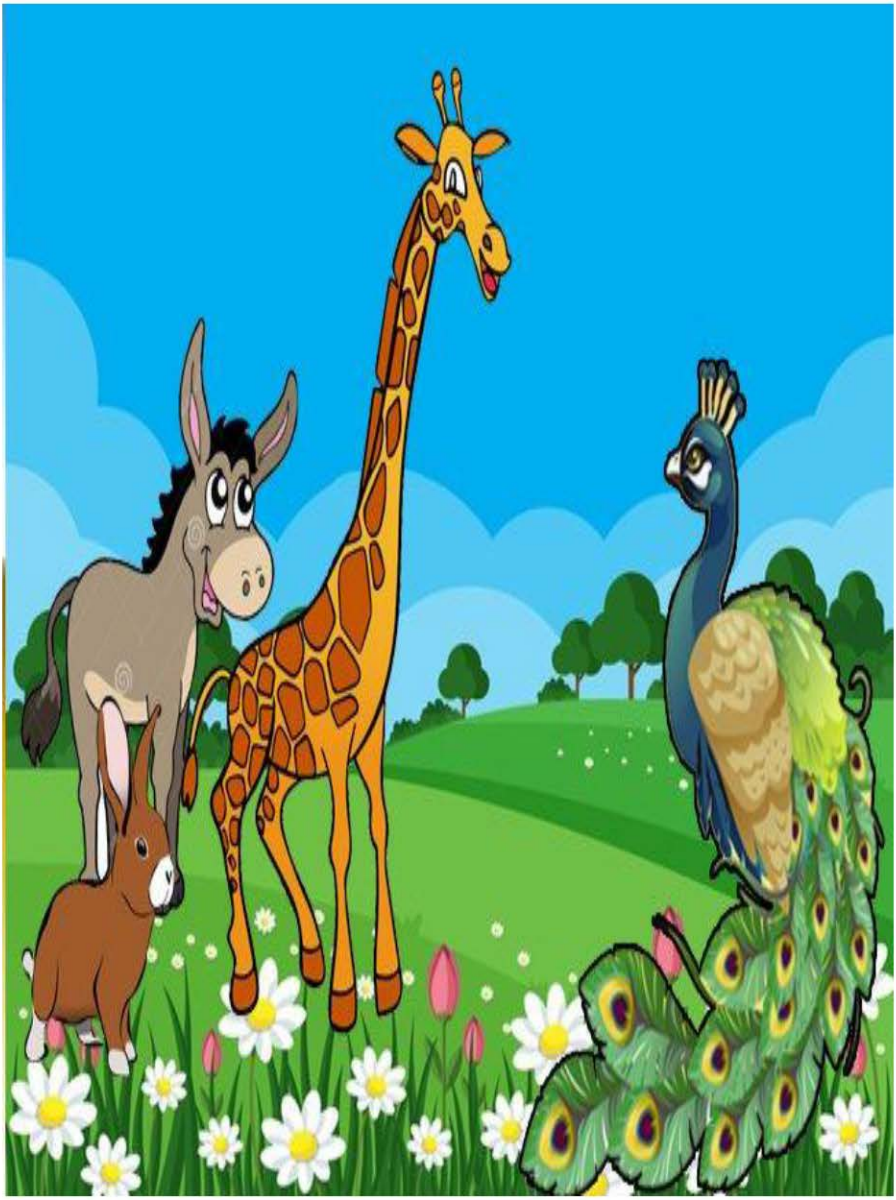

اتفق الأصدقاء الأربعة على ألا يتحدثوا مع هذا الطاووس المغرور أبداً ؛ فامتنع الجميع عن الكلام معه أو حتى إلقاء السلام .

مرت الأيام ؛ و ذات يومٍ كان الطاووس يمشي كعادته يزهو بريشه و كأنه البدر في وسط السماء و حدثت المفاجأة الشديدة ، لقد وقع الطاووس في حفرةٍ عميقة فإذا بريشه الجميل قد تلطخ بالطّين و انكسرت ساقه فأصبحت النجاة من هذه الحفرة أمر محال بالنسبة له.

أخذ يصرخ و يصرخ قائلا :

" أنقذوني ... أنقذوني .. أنقذوني "

و لكن أحداً لم يسمعه ؛ فمكث قليلاً ثم واصل الصراخ :

" أنقذوني ... أنقذوني ... "

فسمعه الأرنب فظل يفتش عن الصارخ في كل مكان، حتى نظر لأسفل فوجد الطاووس واقعاً في الحفرة فاستنجد به و قال له :

" أرجوك ساعدني ... أرجوك . "

فقال له الأرنب:

" الآن تحدثني و لم تكن حتى ترد السلام ؟ الآن تذكرت معي الكلام ؟ "

أعتذر الطاووس عن سوء تصرفه معه ، و وعده ألا يكرر ذلك مرةً أخرى ؛ فقبل الأرنب عذره ، و قال له :

" أنا لا أستطع أن أنقذك بمفردي سأطلب المساعدة من الأصدقاء . "

تركه مسرعاً و أخبرهم بما حدث ؛ فرفض الأصدقاء المساعدة ، و قالوا للأرنب :

" كيف نساعد من كان يعاملنا بغرورٍ بل و يرفض حتى أن يصافحنا؟ ألا يعلم أن الله قد منح كلاً منا قدرات تميزه عن غيره ؟ "

و لكن الأرنب أقنعهم أن الله أمرنا أنا نساعد المحتاج و أن نعفو عند المقدرة ؛ فسارع الجميع إلى الطاووس لإنقاذه .

عندما رآهم الطاووس شكرهم جميعا ، و اعتذر لهم عما بدر منه من سوء المعاملة. فقالت له الزرافة :

" سأنزل لك قدمي الطويلة لتمسك بها كي أخرجك من هذه الحفرة . "

و بالفعل أخرجته الزرافة فوجد ريشه الجميل قد لطخ بالطّين و كسرت ساقه فلم يستطع السير ؛ فحمله الحمار على ظهره و أوصله إلى المنزل برفقة الأصدقاء ، و هنا أتى دور الحمامة التي أزالت الطين عن ريشه الجميل و ساعدها الجميع في معالجة

ساقه المكسورة ، و ظلوا يعتنون به حتى شفي تمامًا واستطاع السير على قدميه .

في أثناء تلك الفترة تأثر الطاووس كثيراً بكرم أخلاق أصدقائه معه ، و ندم على غروره معهم وأعتذر إليهم جميعاً قائلاً :

" لقد علمتموني درساً في الأخلاق ، فلكلٍ منا ميزةً وهبها إياه الخالق ، فمن يغتر في الدنيا ليس له في الآخرة خلاق ، هيا نلعب معاً يا أصحاب ، فأنتم والله أغلى الأحباب . "

هيا نتلو معاً قول الله تعالى :

" وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ "

الفهرس

إهداء ٣

أغلى كرة..... ٤

الزهرة الوحيدة..... ١٦

الغزالة ميما ٢٣

شقاوة قرود ٣٠

الطاووس المغرور ٣٧

الفهرس ٤٤